

قرسيه

(قصيدة ابتداءت وهو في الارض ، وانتهت وهو في السماء)

Un homme est mort qui n'avait pour defense
Que ses bras ouverts à la vie
Un homme est mort qui n'avait d'autre route
Que celle où l'on hait les fusils
Un homme est mort qui continue la lutte
Contre la mort contre l'oubli
Car tout ce qu'il voulait
Nous le voulions aussi. Paul Eluard

... الطوفان الاسود
يخفق في قلبي
يكتسح الغابات العذراء
صوت الطبل الداوي
يوقظ ارضاً بعد سماء
ويروح مع النعمى يتوثب
يربط زندي بالكوكب
والارض تحط مراسيها
من فوق جفون الشمس
وتذيب عبر المسك ...
رؤى فيها .

٣ - عصفور اخضر

عصفور اخضر
طار الى سجنى
ليغني فيه الحريه
ويرف على ثغري
قيثارة اغنيه
عصفور اخضر
يبعث مثلي عن دقائق صباح
ينساب على جناح الرؤيا ...
يقلق ..
وديوجين الاحمق
يهتز على يده المصباح

٤ - سرداب

صندوق زيوس (٣)

(٣) صندوق زيوس : ارسلته الالهة الى
ابميشوس وفيه خفافيش الشر . ارمز به
للشر الذي يتبعه الخير (فراشة الامل) .

٢ - الطوفان الاسود

الطوفان الاسود
يخفق في اذني
يهدر في قلبي
... وامن يدي
نحو المعبد
ترتيل صلاه :
« الطير الافريقي رباه
يرخي جناحيه على الدنيا
منقاره رجع اغان
يحمل غصنا اخضر
ومنى ربنا
الطير الافريقي رباه »
... الطوفان الاسود
يومي للذكرى في قلبي :
ملك البؤساء انا
اهدت لهارلم حبي
زنبقة حمراء
ودماء .
لوركيا في دربي
شلو تنهشه الاطيار
لوركيا يا حبي
للمت الليل عواصف اشعار
في هارلم ملك البؤساء انا
ماذا تجدي الاشعار
وضباب الموت
يجر الذليل على دمننا ؟! (٢)

(٢) في هذا المقطع اشارة الى قصيدة شاعر
اسبانيا الشهيد لوركيا : « ملك هارلم » .

١ - بروميشيوس على الصخرة .
اكليل الشوك على راسي
والمسمار
يوغر في كفي
يرسم فوق شفاهي قوت الشمس
وصلبت ...
رماد الشؤم يتوق الى جرفي
والصمت
يعوي في نفسي

*

خشبات الضلب
تريح الشوك على راسي
وتلم ضباب اليأس
زوابع من قلبي
... اشد بروميشيوس الى صخره ؟
يا كبدي :
خضب منقار الطير
فدمي يزرع اقمارا في قطره ..
يشال بخورا من حولي
ويضوع
الشد الى صخره
اني كوكبت النار
من تحت اصابعهم
ونحاسهم المرفوع
الشد الى صخره ؟ (١)

(١) بروميشيوس Prométhée سرق النار
واخذها الى الارض فوقف بان شد الى
صخرة وارسل نسر لياكل من كبده ، الذي
كانت الالهة تبدله بغيره كلما اهترا . وقد
قتل هرقل هذا النسر .

ملقى في وحشة سردابي
وخفافيش الشر
ما زالت تطرق بابي
تطمع جنحيتها
من رفة اهدابي

*

أفريقيًا تخلق في سجنى
وتنوح علي
أفريقيًا روح نبي
لا تملك الا أذرعها السمراء
وفؤاد الغابات الاخضر
أفريقيًا روح نبي
ينسل اليها قرصان اعور
وعصابته الملعونه
يفرخ فيه المقت
ثعبان من ميدوز يجيل عيونه
يملاً كوكبنا الاسمر
بصخور الموت (٤)

*

قلبي عصفت بقلوعه
امواج الحزن
نسجت من خفقتها
مد الآلام على جفني
... شربت من صمتي
لعاعة الاصواط
ورطوبة سجنى
... لومومبا آهات عذاب فوق فم
غمسات عينيها في بحر الالسم
... لومومبا منديل وداع اسود
لوح به طير للغصن ...
انشودة حزن لم تنشد

*

العرشة في السرداب
غطت ريشتها في عيني
ومضت ترسم غير اللوحات

(٤) ميدوزا حولت ميزفا وجهها الى ثعابين
تفج بالشر ، فكانت عيون ميدوزا ان وقعت
على مخلوق ، تحجر .

وتللم لون الشهقة مخي
ماذا رجعت الدنيا
وروى القمر الباكي عني ؟
- جسد يتلوى في انات ؟
ام روح ...
ضائعة في اغوار الظن !
ديدال سجانى (٥)

*

سد على الانسان دروبه
القي الف ربيع في آهات مخضوبه
ديدال سجانى
ارخى في قمري قوسه
رائحة الجرم
رمى في حماتها نفسه
واراق دم العصفور
صقيعا من لسه !!
ديدال سجانى
حرك في وجه الشمس رياحا
رفع الشمع المخضوب
الى الكذب جناحا
وبصيص الضوء يمد يديه
يسألني ان يجتاحا

*

أفريقيًا روح نبي
لا تملك الا أذرعها السمراء
وفؤاد الغابات الاخضر

- ٥ - الموت

الموت
يقنحم علي كوى بيتي
في موكبه الغائم ...
ينسل الي مع الصمت ..
والباب ...
قدر اعمى ... قدر ابكم
لا يحيا في صوت
يخفي في بسمته البلهاء
سم المقت ...
الموت

(٥) ديدال : قتل اخاه من حسده فعاقبته
الالهة وسجن . لكنه صنع جناحا من شمع
وطار به .

ينسل الى جسمي
ويضيع مع الصمت
يا جرة ثوبه من انت
أبحرت على وجهي
كشراع ابيض من غيم
وطويت الرؤيا لما ابحرت
يا جرة ثوبه من انت ؟

*

اراخيت عيوني
فوق متاهات المقت
لاغيب ضبابا عن بيت الصمت
وتعانق الآمي
تشبح الموت

- ٦ - قبر اخضر

قبر اخضر
التي في عتمته احزاني
يفغو العشب على صدري
ويضم تمزق انسان
تموز انا
وقرون الوحش
تهيب في اجفاني
عشتار
يا حبي
للنور بدربي ميعاد ثاني

*

قبر اخضر
أرمي في جوفه احزاني
العتمة تطوي صارييني
وتدير معي
اكواب النسيان
تغفو الايام على صدري
وتضم تمزق انسان
ودمي ... ودموعك
يا عشتار
ورد احمر
وشقائق نعمان

فاروق مردم

دمشق